# الخطب المنبرية

فضيلة الشيخ الدكتور

## محمد هشام طاهري

حفظه الله

خطبة الجمعة بعنوان

# الحَذَرُ مِنْ جُلَسَاءِ السُّوءِ

بتاريخ/ ٢٤ محرم ١٤٤٣هـ ٣ - ٩ - ٢٠٢١

خطبة الجمعة

# الحَذَرُ مِنْ جُلَسَاءِ السُّوءِ

بتاريخ 26 من المحرم 1443هـ – الموافق 3 / 9 / 2021م

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه.

**أما بعد:**

عباد الله

اتقوا الله تعالى، وراقبوه؛ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران: 102]

**عباد الله:**

إن الصاحب مؤثرٌ في صاحبه ولابد فالرفيق الصالح يؤثر في رفيقه صلاحا والرفيق الفاسد يؤثر في رفيقه فسادا وقد أكد ذلك النبي ﷺ كما في حديث أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «مثل الجليس الصالح والجليس السوء: كحامل المسك ونافخ الكير؛ فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحا خبيثة».

وهذا المثال النبوي من أعظم الأمثلة التي تبين تأثير الرفقاء بعضهم على بعض صالحين كانوا أم غير صالحين.

## إخوة الإسلام:

نظرا لأهمية للجليس الصالح، وخطورة الجليس السيئ: ورد الحديث عن رسول الله ﷺ بأهمية اختيار الرفقاء، والتفقه في شأن الجلساء، وإدراك هذا الأمر ووعيه وفهمه؛ فقد قال النبي ﷺ: «المرء على دين خليله؛ فلينظر أحدكم من يخالل» [أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي، وهو حديث حسن من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]؛

وما هو الميزان الذي به تعرف صحة رفقائك تأمله في شيء واحد مع من تريد أن تحشر يوم القيامة فأختر هؤلاء الرفقاء اجعل ميزانك يوم الحشر يوم يصنف الناس فاللصوص مع اللصوص العُباد مع العُباد والفُساق مع الفُساق والمغتابون مع المغتابين والصوامون مع الصوامين الصاحب كما يقال ساحبٌ فمن صحب طلاب العلم رغبوه فيه ومن صحب العباد جذبوه إليها ومن صحب الأخيار ساقوه إلى درب الخير ومن صحب صاحب صنعة أكسبه فائدة في صنعته ومن صحب فاسقًا جره إلى الفسوق ولابد ولهذا فهم السلف رَحِمَهُمُ اللَّهُ خطورة الصحبة فقال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اعتبروا الناس بأخدانهم ؛ فإن المرء لا يصاحب إلا من يعجبه»، ويقول سفيان الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ: «ليس شيء أبلغ في فساد رجل أو صلاحه من صاحب».

ويغنينا من ذلك كله ما نقرأه في سورة الكهف من صحبة أصحاب الكهف بعضهم لبعض ومن صحبة موسى لفتاه يوشع في طلب العلم.

## إخوة الإسلام:

ذكر الله تعالى في كتابه حال الذي انساق مع خليل السوء ولنسمع إلى حال من تأثر برفيق السوء ماذا يكون حاله ومقاله يوم القيامة: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾ [الفرقان: 27-29]

فتأملوا هذه الآيات العظيمة التي تدل على خطورة الصحبة السيئة وتأثيرها على الإنسان

وذكر الله حال المؤمن الذي عرض له صاحب السوء يدعوه إلى سوئه، لمعرفة سابقة بينهما فاعتصم بالله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فعصمه؛ يقول سبحانه حاكيًا عن أهل الجنة: ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنۡهُمۡ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٞ ٥١﴾ (في الدنيا جار سوءٍ أو صاحب سوء) ﴿يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُصَدِّقِينَ ٥٢ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ٥٣ قَالَ﴾ (لأهل الجنة) ﴿هَلۡ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ٥٤﴾ (نريد أن نراه أين ذهب هذا الرجل في النار) ﴿قَالَ هَلۡ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ٥٥ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ٥٥ قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ ٥٦﴾ ( نجا بأعجوبة من هذا الصاحب) ﴿قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ ٥٦ وَلَوۡلَا نِعۡمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُحۡضَرِينَ ٥٧﴾ [الصافات: 51-57]

احذروا-عباد الله- مرافقة قرناء السوء؛ فإنهم شر وعقاب معجلٌ للمصرين على الانحراف؛ قال تعالى: ﴿۞وَقَيَّضۡنَا لَهُمۡ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُواْ لَهُم مَّا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ خَٰسِرِينَ ٢٥﴾ [فصلت: 25] زينوا لهم أعمالهم اللي يبون يسوونها وأعمالهم إلي سووها.

أقول ما تسمعون واستغفرا الله لي ولكم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين.

## الخطبة الثانية

الحمد لله عظيم الإحسان واسع الفضل والجود والامتنان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله؛ صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين وسلم تسليما كثيرا.

**أما بعد عباد الله:**

فاتقوا الله تعالى وراقبوه، وابتعدوا عن أسباب الردى ولا تعصوه وأعلموا أنكم غداً بين يديه موقوفون.

**عباد الله:**

إذا كان الرفيق السيئ مؤثرا في رفيقه أشد التأثير، خطيرا عليه أشد الخطورة؛ فإن ما استجد في زماننا هذا من ملازمة كثير من الناس لبعض برامج التواصل الاجتماعي، وللقنوات الفضائية والمواقع الرديئة: أنكى ضررا، وأشد خطرا بل ربما يكون الرجل جسمه معك وحاله وفكره وعينه وذكره مع صاحب له عبر وسائل التواصل وبعض الناس قد اتخذ وسائل التواصل مما يدخله في شبكات الأنترنت يمنة ويسرة شرقًا وغربا حتى لا يكاد يفارقه حتى أصبح المسيكين إذا سلم لا يقول الأذكار ولا الأدعية ولا الاستغفار إنما يدخل يده في جيبه كالمضطر في حال الاضطرار ويخرج هاتفه ينظر من الذي أرسل له رسالةً أو من الذي كلمه مكالمة يا سبحان الله هذا باب خطير وصحبة هؤلاء جد خطير ينبغي علينا أن نحذر أشد الحذر إن تفريطنا في أنفسنا أو مراقبتنا لأولادنا في معرفة أصحابهم عبر هذه التواصل وما هم ينظرون إليه وما هم ينشغلون به في أوقاتهم أمر خطير ينبغي علينا أن نقوم بواجبنا والمسؤولية الملقاة علينا فنوجههم إلى أصحاب خير حتى يكونوا ممن يصاحبون أو ينظرون أو يتواصلون مع أناس نرجو منهم الصلاح والخير.

**عباد الله:**

أو لسنا نقرأ في القرآن الكريم قصة صاحب الجنتين وكاد المؤمن أن يضل بشبهات الكافر لولا أن عصمه الله وأمثلة قرناء السوء في القرآن كثير ألا ترون أن فرعون من أسباب ضلالته وشدة جبروته وجود هامان معه وإعطاء المال من قِبل هارون له فلنحذر من قرناء السوء فإنهم والله، والله عقوبة معجلة ويا لا النعمة أن يجعل الله لك صاحبًا خيرا إذا نسيت ذكرك وإذا تذكرت أعانك وإذا غفلت نبهك وإذا شكرت زادك وإذا كفرت وعظك نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يحفظنا في أنفسنا وفي ذرياتنا وأن يبارك لنا في حياتنا وفي أصحابنا وأن يجعل لنا صحبة الأخيار وأن يجنبنا صحبة الأشرار اللهم أرزقنا صحبة الأخيار اللهم أرزقنا صحبة الأخيار والحشر يوم القيامة مع الأبرار وجنبنا يا كريم الفجار وجنبنا يا رحيم الفساق يا رب العالمين اللهم طهر قلوبنا من النفاق وأعمالنا من الرياء وألسنتنا من الكذب، وأعيننا من الخيانة، اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات؛ الأحياء منهم والأموات، إنك قريب سميع مجيب الدعوات، ربنا ارفع عنا البلاء والوباء، والضراء والبأساء، وأدم علينا النعم، وادفع عنا النقم، اللهم وفق ولي أمرنا لما تحب وترضى، وخذ بناصيته للبر والتقوى، وأجعل هذا البلد أمنًا مطمئنًا سخاءً رخاءً وسائر بلاد المسلمين وقوموا إلى لاتكم يرحمكم الله.

تم بحمد الله